في احد اين النهر واما الثاني فهو حميلة وهي واحدة الحمل
المذكور في الروايات الاخر بمعنى المحمول وهو الغثاء الذي يحمله
السيل والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم اهل النار الذين
هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم
النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم اماتة حتى اذا كانوا
فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة
ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة
تكون في حميل السيل الشرح هكذا وقع في معظم النسخ
اهل النار وفي بعضها اما اهل النار بزيادة اما وهذا واضح
والاول صحيح تكون القاف فانهم زائدة وهو جائز وقوله
فاماتهم اي اماتهم الله وحذف للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم
بتاءين اي اماتتهم النار واما معنى الحديث فالظاهر والله اعلم
من معنى هذا الحديث ان الكفار الذين هم اهل النار والمستحقون
للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حياة ينتفعون بها ويستريحون
معها كما قال الله سبحانه وتعالى لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها وكما قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا
يحيى وهذا اخبار على مذهب اهل الحق ان نعيم اهل الجنة دائم
وان عذاب اهل الخلود في النار دائم واما قوله صلى الله عليه
وسلم ولكن ناس اصابتهم النار الخ فمعناه ان المذنبين من
المؤمنين يميتهم الله تعالى اماتة بعد ان يعذبوا المدة التي ارادها
الله تعالى وهذه الاماتة اماتة حقيقية يذهب معها الاحساس
ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ثم يميتهم ثم يكونون محبوسين
في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله تعالى ثم يخرجون
من النار موتى قد صاروا فحما فيحملون ضبائر كما تحمل الامتعة
ويلقون على انهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون

وينبتون

وينبتون نبات الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها وضعفها
فيخرج لضعفها صفرا ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون
الى منازلهم وتكمل احوالهم فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث
ومعناه وحكى القاضي عياض رحمه الله فيه وجهين احدهما انها
اماتة حقيقة والثاني ليس بموت حقيقي ولكن يغيب عنهم احساسهم
بالآلام قال ويجوز ان تكون الامور اخف فهذا كلام القاضي
والمختار ما قدمناه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ضبائر
ضبائر فكذا هو في الروايات والاصول ضبائر ضبائر مكررة مرتين
وهو منصوب على الحال وهو بفتح الضاد المعجمة وهو جمع ضبارة
بفتح الضاد وكسرها لغتان حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع
وغيرهما اشهرهما الكسر ولم يذكر الهروي وغيره الا الكسر ويقال
ايضا فيها اضبارة كبرمة وبرام قال اهل اللغة الضبائر جماعات
في تفرقة وروي ضبارات ضبارات واما قوله صلى الله عليه وسلم
فبثوا فهو بالباء الموحدة المضمومة بعدها ثاء مثلثة ومعناه فرقوا
والله اعلم قوله عن ابي سلمة قال سمعت ابا نضرة عن ابي سعيد
الخدري اما ابو سعيد فاسمه سعد بن مالك بن سنان واما ابو
نضرة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف واما ابو سلمة
فبفتح الميم واسكان الثاء واسمه سعيد بن يزيد الازدي البصري
والله اعلم قوله حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم
المحفوظ كلاهما هكذا وقع في معظم الاصول كليهما بالباء ووقع
في بعضها كلاهما بالالف مصلحا وقد قدمت في الفصول التي في
اول الكتاب بيان جوازه بالباء قوله عن عبيد هو بفتح العين
وهو عبيد السلماني قوله صلى الله عليه وسلم رجل مخرج من
النار حبوا وفي الرواية الاخرى زحفا قال اهل اللغة الحبو المشي
على اليدين والرجلين وربما قالوا على اليدين والركبتين وربما

Copyright King Saud University